١-٢

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(فلله العزة جميعًا)
٢٠/٦/١٤٤٤هـ

الحمد لله، ذي الملك والملكوت،
والعز والجبروت،

* وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له،
الحي الذي لا يموت.

(قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
إنك على كل شيء قدير (٢٦) آل عمران.

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، البشير النذير،
والسراج المنير،
صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه،
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم البعث والنشور.

almusllim.org

أمّا بعدُ فاتّقوا اللهَ أيّها المسلمونَ /

فإنّ العزّةَ والكرامةَ في تقوى اللهِ ، وليستْ في النّسبِ أو المالِ أو الجاهِ

* قالَ ربُّكم ومولاكم :- ﴿إنّ أكرمكم عندَ اللهِ أتقاكم إنّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ﴾ (١٣) الحجرات

ألا إنّما التّقوى هي العزُّ والكرمُ ∴ وحُبُّكَ الدّنيا هو الذّلُّ والسّقمُ

وليسَ على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ ∴ إذا حقّقَ التّقوى وإن حاكَ أو حجمُ

عبادَ اللهِ / بعدَ انتصارِ المسلمينَ في غزوةِ بني المصطلقِ ، واستعدادِهم للعودةِ إلى المدينةِ ، اختصمَ رجلانِ على الماءِ ، أحدُهما من المهاجرينَ ، والآخرُ من الأنصارِ ، فصرخَ الأوّلُ : يا للمهاجرينَ ، وصرخَ الثّاني : يا للأنصارِ ، وكادتْ تنشبُ معركةٌ بينَ الفريقينِ ، فوقفَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ بينَهما ، وقالَ : ما بالُ دعوى الجاهليّةِ ؟! دعوها فإنّها منتنةٌ ، فهدأتِ الخصومةُ ، لكنّ المنافقينَ لم يروقْ لهم انتهاءُ هذهِ الفتنةِ ، فقالَ رأسُ النّفاقِ (عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ بنِ سلولَ) : وجلابيبِ قريشٍ هذهِ ، إلّا كما قالَ الأوّلُ : سمّنْ كلبَكَ يأكلْكَ ، واللهِ ، لئنْ رجعنا إلى المدينةِ ليخرجنّ الأعزُّ منها الأذلَّ .

almusllim.org

* وَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَا قَالَهُ ابنُهُ أُبَيٌّ ، فَقَالَ لِأُسَيْدِ بنِ حُضَيرٍ رضي الله عنه :
« أَمَا بَلَغَكَ مَا قَالَ ابنُ أُبَيٍّ ؟ زَعَمَ أَنَّهُ إِذَا قَدِمَ المَدِينَةَ ، سَيُخْرِجُ الأَعَزُّ مِنهَا الأَذَلَّ » .

* قَالَ أُسَيْدٌ : فَأَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ العَزِيزُ ، وَهُوَ الذَّلِيلُ ،

* ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ارْفِقْ بِهِ ، فَوَاللهِ ، لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِكَ ، وَإِنَّا لَنَنْظِمُ لَهُ الخَرَزَ ، لِنُتَوِّجَهُ ؛ فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّ قَدِ اسْتَلَبْتَهُ مُلْكًا .

* وَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه : مُرْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَلْنَضْرِبْ عُنُقَهُ .

* قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : فَكَيْفَ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ يَا عُمَرُ ، أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ ، لَا ، وَلَكِنْ نَادِ يَا عُمَرُ فِي الرَّحِيلِ ، فَسَارَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ، وَصَدْرَ اليَوْمِ الثَّانِي ، حَتَّى اشْتَدَّ الضُّحَى ، ثُمَّ نَزَلَ بِهِم ؛ لِيَشْغَلَهُم عَنْ هَذِهِ الحَدِيثَةِ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ وَجَدُوا مَسَّ الأَرْضِ ، فَوَقَعُوا نِيَامًا .

* وَكَانَ لِلمُنَافِقِ عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، وَلَدٌ صَالِحٌ ، فَوَقَفَ لِأَبِيهِ إِثْرَ عَوْدَةِ الجَيْشِ ، عِندَ مَضِيقٍ لِلمَدِينَةِ فَقَالَ لِأَبِيهِ : وَاللهِ لَا تَدْخُلُ المَدِينَةَ حَتَّى يَأْذَنَ فِي ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ أَرْسَلَهُ حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ .

* وَنَزَلَتْ سُورَةُ (المُنَافِقُونَ) ، وَفِيهَا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٨) المنافقون .

* فَدَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى أَنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ ، يُعْطِيهَا لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ، وَلِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّ اللهَ يُعِزُّ أَوْلِيَاءَهُ ، وَيُذِلُّ أَعْدَاءَهُ .

almusllim.org

* قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ فاطر (١٠)
إذا استقرت هذه الحقيقة في قلوبنا، فإنها كفيلة بتصحيح معاييرنا، وتعديل موازيننا، أن نؤمن أن العزة كلها لله، نطلبها بطاعته وخشيته وتقواه،
* فالعزة لا تنال بالأولاد والأموال، ولا بالجاه والسلطان
* طلب قارون عزته من ماله وكنوزه، قال الله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ (٨١) القصص.
* وظنّ فرعون أن العزة في الملك والجنود، والتكبر والتجبر، فكيف كانت نهايته، قال الله: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (٤٠) الذاريات
* وظنّ صاحب الجنتين أن العزة في المال والولد، قال الله: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ (٣٣) ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (٣٤) الكهف
فماذا كانت نهاية عزته وهو هومة؟!
﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (٤٢) ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ (٤٣) ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ (٤٤) الكهف
* اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين، ورزقنا العزة والنصر والتمكين، يا قوي يا عزيز يا أرحم الراحمين.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم.

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(فلله العزة جميعًا)
١٤٤٤/٦/٢٠هـ

الحمد لله، ذي العزة التي لا ترام، والملك الذي لا يضام.

* وأشهد أنه لا إله إلا الله، قيوم لا ينام، وعزيز ذو انتقام.

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير الأنام،
عليه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، أفضل الصلاة، وأزكى السلام.

أما بعد فيا أبناء الإسلام / اعتزوا بدينكم وإسلامكم، ولا تبتغوا العزة
بتقليد الكفار والمشركين، أو الركون إليهم وموالاتهم، وتذكروا كلمة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث قال: «إنا كنا أذل قوم، فأعزنا
الله بالإسلام، فمهما طلبنا العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله».

* فليست العزة في التبعية العمياء، أو المظاهر الجوفاء،
إنما العزة في التمسك بدين الله، والخضوع لأمر الله.

* فعلى المرء المسلم، أن يعتز بدينه وصلاته حيثما ذهب،
وعلى المرأة المسلمة، أن تعتز بعفافها وحجابها أينما كانت.

* أوصى الحسن البصري رحمه الله رجلًا يريد السفر، فقال له:
«أعز أمر الله، حيثما كنت، يعزك الله».

* هذا وصلوا وسلموا

almusllim.org